

من هنا : اذا دساتير المدن اليونانية توزعت ، عامة ، الى ديمقراطيات واوليغارشيات (حكم الأقلية) ، فليس بينها دستوران يتشابهان . وواضعوها أوجدوها مناسبة ، كل واحد لمقاطعة ، كما المهندسون اليونان كانوا كلما هندسوا مسرحاً أو معبداً ، غيروا في تصاميمهم وفق قطعة الأرض وموقعها . فإثما اليونان ، بتعصبهم الوطني ، باتوا ، خاصة في السياسة ، مبدعي كل افكارنا اليوم . وتجزئاتهم الرديئة ، كانت ، الى حد كبير ، شرطاً مهماً من عبقريتهم .

الافت ، في اليونان ، أن البحر وحداً ما فرقه الجبل . فعن طريق البحر ، ومنذ العصور السحيقة ، نشأت في تلك البلاد الاتفاقات التجارية والعلاقات الانسانية المهمة . فاليونان ، جمعت بين تجارها ومستوطنينها بشعور وحدة الثقافة التي - من مرسيليا الى فوكيه - عارضتها مع البرابرة ، وبشعور الوعي على وحدة العالم الانساني ، هذا الوعي الذي بدونه لا فكر سامياً .

إن ظروفاً شبيهة كانت لدى سواهم ، لم تستطع أن تخلق المعجزة اليونانية ، مما يشير ، في وضوح ، الى المواهب الفطرية التي كانت للشعب الهيليني .